Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمة وإنسانية — لم تبلغ القلوب ، إذ الطريق بينى و بين من أخاطبهم مغلق مسدود » .

وصادف هذا الذى قرأته عن « ستيوارت تشيس » هوى فى نفسى ، لأننى فى أعوامى الأخيرة ، قد تنبهت فى شدة وحماسة ، إلى أن غموض الأفكار عند الناس هو أسُّ البلاء ؛ فالرءوس ملأى بالأشباح بسبب ما فيها من أفكار غامضة ، والتعصب لهذه العقيدة أو تلك قد أنزل بالناس الكوارث ، بسبب أفكارنا الغامضة ؛ وحدَّة الغضب التى تأخذنا عند اختلافنا فى الرأى ، سببها الأفكار الغامضة ؛ ومجهودات المصلحين تذهب صيحة فى واد بسبب الأفكار الغامضة ؛ ولو وضحت الأفكار ، لاختفت الأشباح من الرءوس « المسكونة » ، وزال التعصب للرأى والعقيدة تعصباً أعمى ، وخفّ الغضب وهدأ الانفعال حين يختلف الناس فى وجهة النظر ، ووجدت أقوال المصلحين أرضاً خصبة صالحة للنماء والإثمار .

فما هى الفكرة الواضحة ؟

أول ما أسارع إلى إثباته فى الإجابة عن هذا السؤال ، هو أننا كثيراً ما ننخدع بالإلف والعادة ، فنألف كلمة معينة ونعتاد قولها وسماعها ، حتى ليخيل إلينا أنها فكرة واضحة ، مع أنها قد لا تكون من الوضوح فى شىء ، ولا تزيد على كونها « صوتاً » مألوفاً لأسماعنا ؛ وإنى لأحسب